المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراض *

وليد رشاد **

عكفت الرسالة على دراسة متغيرين أساسيين برزا من خلال العنوان، يتمثل المتغير الأول فى المجتمع الافتراضى، والذى يقع نطاق دراسته فى نطاق علم اجتماع الاتصال وتحت مظلة علم اجتماع الإنترنت، ذلك الفرع الذى برز حديثاً فى علم الاجتماع على الصعيد العالمى، فى حين تمثل المتغير الثانى فى رأس المال الاجتماعى والذى تقع دراسته فى نطاق علم الاجتماع السياسى.

أولاً: مشكلة البحث

تبلورت المشكلة البحثية للرسالة فى التعرف على المتغيرات الفاعلة فى تشكل رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى، والتى تمثلت فى ثلاثة متغيرات أساسية: المتغير المستقل وهو المجتمع الافتراضى والذى يتشكل من أماكن متفرقة من العالم يتواصلون ويتقاربون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر. ويتمثل المتغير التابع فى رأس المـــال الاجتماعى الذى يشير إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التى يمتلكها الفرد والتى تمثل موارد بالنسبة له يمكن من خلالها تحقيق منافع على الصعيد الفـــردى والجمعى والمجتمعى. وتتمثل المتغيرات الوسيطة فى الفضاء الإلكترونى Cyber Space وتشيـــر كلمـــة فضـــاء إلى التمثيل المـــادى أوالفيزيقى أما كلمة

* ملخص رسالة الدكتوراه التى أشرف عليها كل من الأستاذ الدكتور على ليلة: أستاذ النظرية الاجتماعية بجامعة عين شمس، والدكتورة ماجدة حافظ: مدرس علم الاجتماع بجامعة عين شمس.

** مدرس علم الاجتماع، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سايبرنطيقى فلا تقع فى الماهية المادية ولكنها تستبطن من معنى متخيلة، وهـو المجال الذى يتم فى إطاره التفاعلات التى تتم على ساحة الإنترنت. ويتمثل المتغيرالوسيط الثانى فى مواقع الشبكات الاجتماعية التى تمثل منظمات لها قدرة على تقديم خدمات متعددة إلى مروديها. كما يتمثل المتغير الوسيط الثالث فى الثقافة المعلوماتية التى تشير إلى أن الإنترنت نجح فى تجاوز وعى مستخدميه وشكل ثقافته الخاصة التى تمزج بين ماهو اجتماعى وما هو تقنى. تغلف كل هذه المتغيرات الوسيطة بالعولمة الاتصالية.

كما طرحت المشكلة البحثية للجدل المحتدم بين المنظرين حول إمكانية تشكل رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى. ويشير المشهد العلمى الراهن إلى تواتر الجدل بين المنظورات المختلفة حول إمكانية الشبكات الاجتماعية فى دعم العلاقات الاجتماعية لرأس المال الاجتماعى، فها هو بوتنام يتحدث عن تآكل رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الأمريكى ويشير إلى أن الإنترنت أحد دواعى تآكل العلاقات الداعمة لرأس المال الاجتماعى الأمريكى وانضم إليه بيكرز وهيسونج . فى حين أن أفكار نان لين تقود دفة رأس المال الاجتماعى للإبحار فى سياقات الشبكات الاجتماعية، حيث أكد- عند حديثه فى فصله المعنون برأس المال الاجتماعى وشبكات الفضاء المعلوماتى- على أن الإنترنت عنصر داعم لرأس المال الاجتماعى، ويتفق معه عديد من الباحثين منهم سارة هيومنج. فى هذا الإطار جاءت الدراسة الراهنة للزحف فى خطى - ولو بطيئة - نحو دراسة رأس المال الاجتماعى الافتراضى. واستندت الرسالة إلى مجموعة مفاهيم متمثلة فى مفهوم المجتمع الافتراضى، ومفهوم الفضاء الإلكترونى، ومفهوم رأس المال الاجتماعى. مع الأخذ فى الاعتبار أن الباحث كان حريصاً على الاهتمام بالمفاهيم فى مواضع كثيرة بتعريف مفاهيم أخرى مثل الثقة والشبكات الاجتماعية، ولقد حاول الباحث أن ينهى الرسالة بصك مجموعة من المفاهيم المستنبطة من الدلائل النظرية والإمبريقية منها مفهوم رأس المال الاجتماعى الافتراضى، والتشبيك.

ثانياً: أهداف البحث

تبلور الهدف الرئيس للدراسة الحالية فى التعرف على المتغيرات الفاعلة التى تسهم فى خلق رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وخاصة موقع الفيس بوك، ويمكن تحقيق الهدف الرئيس للبحث من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية والتى تهدف للتعرف على المتغيرات التالية:

أ - طبيعة وخصائص المتفاعلين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية المتشكلة فى الفضاء المعلوماتى (السن- النوع -التعليم- الحالة الاجتماعية - المستوى الاقتصادى).

ب - شكل وطبيعة مواقع الشبكة الاجتماعية المتشكلة فى الفضاء المعلوماتى، وذلك من خلال معرفة مبررات التأسيس الشبكى وكيفية النفاذ إليها، وشروط العضوية، ومزايا التفاعل داخل هذه المواقع بالتطبيق على موقع الفيس بوك.

جـ- الأسباب الدافعة للانضمام إلى مواقع الشبكات الاجتماعية وتكوين العلاقات بأشكالها المختلفة، سواء على الصعيد الفردى أو الجماعى.

د - موقع الثقة على خريطة تفاعلات مواقع الشبكات الاجتماعية من منطلق فرضية نظرية تبرز الثقة كمتغير رئيس لتشكل رأس المال الاجتماعى.

هـ- طبيعة التشبيك الاجتماعى والعلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات باعتبارها من المتغيرات الفاعلة فى مواقع الشبكات الاجتماعية التى من الممكن أن تسهم فى خلق رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى.

و - عوائد ومردود رأس المال الاجتماعى الافتراضى على الصعيدين الواقعى والافتراضى؛ تشمل هذه العوائد ثلاثة مستويات: يتمثل الأول فى المستوى الفردى والثانى فى المستوى الجماعى والثالث فى المستوى المجتمعى الأكبر.

ز - الجوانب المعوقة لخلق رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى والتى قد تعرقل عمليات خلق الفرص الاجتماعية فى الواقع الافتراضى وانعكاساتها على الواقع الحقيقى.

ثالثاً: الأطر النظرية الموجهة للدراسة

وتحقيقاً لهذه الأهداف استند البحث إلى مجموعة من الأطر النظرية :

١- التنظير المرتبط بالمجال العام ذلك المفهوم الهابرماسى الذى يعد بالأساس منتدى للمواطنين يتحدثون فيه بشكل مفتوح ويتفاعلون بحرية مع النية لتحفيز الآخرين للعمل سوياً بشكل جمعى نحو تحقيق الأهداف. واستند هذا الإطار فى البداية إلى الحديث عن المجال العام الواقعى ثم المجال العام الافتراضى ذلك المجال الذى تلون بصبغة ما بعد حداثية إذ إنه مجال يتخطى حدود القومية. وهو مجال محكوم بالصور يتحرك بحقيقة المعرفة حيث يستمد قوته من المعرفة وليس العلاقات. كما طرح هذا الجزء النظرى لأبرزمحددات تشكل المجال العام الافتراضى والذى يتمثل فى حكم ذاتى يتسم بقدر من الحرية، وصلاحية أخلاقية فى التبادل والنقل، والانعكاسية وردود الفعل، وتقمص الدورالمثالى والإخلاص والمساواة إذ إنه يتحرك على خلفية القوة السيبرنطيقية وليس على القوة الواقعية. كما طرح هذا الجزء لأبرز خصائص المجال العام الافتراضى والمعوقات التى تقف عقبة أمام تناميه وتشكله.

٢- التنظير الخاص بالثقافة المعلوماتية"الرمزية": طرح لأبرز الأفكار النظرية المرتبطة بالثقافة المعلوماتية كونها ثقافة تتميز بأنها عابرة للتخصصات، كما تتميز بتفكك العلاقة بين ما هو ثقافى وماهو اجتماعى وارتبطت أيضاً بتفتت الأيديولوجيات على ساحاتها. وهنا يستشهد الباحث فيما يتعلق بالعلاقة بين الثقافة والتقنية بما ذهب إليه مازلتش "لم يعد بمقدورنا أن نفكر فى الإنسان بعيدا عن الآلة".

٣- التنظير المرتبط بأبرز منظرى رأس المال الاجتماعى، واستندت مرجعية التحليل إلى ثلاثة عناصر أساسية أولاً نظرية رأس المال الاجتماعى لدى أبرز المنظرين، ثانياً موقفه من رأس المال الاجتماعى الافتراضى، ثالثاً سحب أفكار المنظرين من السياقات الواقعية إلى الافتراضية. وهنا تم الاستناد إلى طرح أربعة منظرين هم:

- بيير بورديو: ولعل بورديو لم يقدم إسهام رأس المال الاجتماعى كإسهام مستقل عن نظريته، ولكنه ظهر ضمن مشروعه البحثى، إذ تحدث عن نظرية الفضاء الاجتماعى ذلك الفضاء الذى يضم داخله أفراداً وجماعات ومؤسسات، وداخل الفضاء الاجتماعى يقسم المجتمع إلى عدة مجالات، داخل كل مجال فاعلون، ولكل مجال هابتوس خاص به أى بناؤه الذهنى والمعرفى الذى يساعد الأفراد على التفاعل مع المجال، ولقد تحدث ضمن هذا الإطار عن رأس المال الاجتماعى الذى يظهر داخل المجالات ويحقق أرباحاً مادية وأخرى رمزية.
- جيمس كولمان: ذلك المنظر الذى ركز على البناء الاجتماعى الذى يظهر فى إطاره رأس المال الاجتماعى، وتحدث عن نظرية صغرى فى إطار رأس المال الاجتماعى عن التبعية البينية والتى ترى أن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض فى تحقيق بعض الوظائف الاجتماعية. وقسم أشكال رأس المال الاجتماعى إلى الالتزامات والتوقعات/إمكانية حيازة المعلومات/ المعايير والجزاءات/علاقات السلطة.واتضح من خلال أفكاره أن أبرز محفزات رأس المال الاجتماعى يتمثل فى التقارب، والاستقرار، والأيديولوچيا.
- بوتنام: تحدث بوتنام عن مواطن متعددة لرأس المال الاجتماعى فهو على حد تعبيره يظهر فى الأسرة الممتدة والهيئات والمنظمات وجماعات الدردشة، ودفتر عناوين التليفونات، والدردشة عبر الإنترنت. ثم استعرض

لأبرز أنماط رأس المال الاجتماعي والتى منها رأس المال الاجتماعى الرسمى فى مقابل غير الرسمى، رأس المال القوى مقابل الضعيف، رأس المال ذو النظرة إلى الداخل فى مقابل النظرة إلى الخارج. كما تحدث عن تآكل رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الأمريكى من خلال دراسته البولنج وحدها. وظهرت فيه وجهة نظره فى رأس المال الاجتماعى الافتراضى ضمنياً من خلال مقولته إن المنتدى الإلكترونى غير مكافئ لممشى البولنج.

- نان لين: ركز لين فى إسهامه على أن العلاقات الاجتماعية تمثل موارد للأفراد وقسم الموارد إلى موارد اجتماعية وموارد شخصية. وتحدث فى نظريته عن مصادر الشبكات الاجتماعية وتأثيرها والروابط الفردية والضعيفة. ويعد نان لين هو صاحب الإسهام الأكبر فى الحديث عن رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى حيث أفرد له فصلاً فى كتابه نحو نظرية فى البناء والفعل الاجتماعى بعنوان الشبكات الاجتماعية والقرية الكونية زيادة رأس المال الاجتماعى. رأى فيه أن النظام العالمى يعيد إنتاج نفسه فلقد استبدل الحديث عن دول المحور ودول الأطراف بالفاعلين المحوريين والفاعلين المحيطين. كما تحدث عن أن رأس المال الاجتماعى ليس متكافئاً فهو يعانى فجوات رقمية وفجوات معرفية.

٤- نظرية الشبكات الاجتماعية: طرحت لأبرز مقولات نظرية الشبكات الاجتماعية والتى تمثلت فى مقولة البناء الشبكى "التى ترى أن البناء الشبكى عبارة عن مجموعة من الحزم الاجتماعية تتكون من الأفراد والممارسات والكيانات، وتعتمد على فرضية عدم التداخل بين عناصر البناء الشبكى مرتكزة على خاصيتين الأولى قوة الروابط والثانية خواص الروابط حيث تتنوع الروابط بين الروابط العالمية والمحلية. وتمثلت المقولة الثانية فى الاعتماد المتبادل التى تشير إلى أن تبادل المعلومات يؤثرعلى المعتقدات

والقرارات الشخصية والجماعيـــة. وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة، حيث تختلف الدوافع الترفيهية عن الدوافع الاجتماعية.

٥- كما طرح أيضاً الإطار النظرى لأبرز القيم المشكلة لرأس المال الاجتماعى الافتراضى بالتركيز على عنصر الثقة التى تنقسم إلى ثلاثة أنماط عند تحليلها تتمثل الأولى فى الثقة فى الأفراد، والثانية الثقة فى الجماعات، والثالثة الثقة فى النظام. كما طرح لأبرز محددات الثقة الافتراضية، والتى تتمثل فى التعـــاون الشخصـــى، والدورالمرن، والتوجيه والسلوك.وتبادل المعلومات والمعارف. كما طرح إلى أن توافر الثقة الافتراضية يتوقف على عنصرين أساسيين: الأول يتمثل فى المعلومات، والعنصر الثانى يتمثل فى تجارب الآخرين. كما طرح هذا العنصر لقيمة التبادل بالتركيز على أنماط التبادل على الصعيد الافتراضى سواء بين الأفراد أو بين المجموعات.

رابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

تنتمى هذه الدراسة إلى قائمة البحوث الاستكشافية التى حاولت إلقاء الضوء علـــى رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى من خلال منهج المسح الاجتماعى. وتم الاستعانة باستمارة استبيان تم تصميمها وفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة طبقت على عينة عشوائية قوامها ثلاثمائة مفردة تمثل تنويعات من مستويات اجتماعيـــة اقتصادية متباينة من مدينة القاهرة من المستخدمين للموقع الشبكى الفيس بوك مثلت ثلاثة مستويات: مستوى شعبى ومتوسط ومستوى مرتفـــع. وتنوعـــت التحلـــيلات الإحصائية حيث تم الاستعانة بالجداول البســـيطة والمركبـــة وبعـــض التحلـــيلات الإحصائية منها كا^{٢} والفروق بين النسب للوقوف على الاختلافات بـــين متغيـــرات الدراسة.

خامساً: مرجعيات تحليل النتائج

استند تحليل النتائج إلى مجموعة من المرجعيات أولها تفسير النتائج على ضوء الواقع وتعتمد هذه المرجعية على مناقشة النتائج من خلال عملية استقراء لما يحدث على خلفية الأحداث الواقعية. بينما تمثلت المرجعية الثانية فى مناقشة نتائج الدراسة مع الدراسات ذات الصلة بموضوعها للوقوف على أوجه الاختلافات والتقاطعات بين الدراسة الراهنة والتراث البحثى. وتمثلت المرجعية الثالثة فى تفسير النتائج على مرجعية الإطار النظرى للبحث، وهنا يتجلى مستويان: يتعلق الأول باختبار الفرضيات النظرية من واقع الميدان بغرض التأكيد عليها أو دحضها، والثانى يتمثل فى محاولة الخروج بفرضيات دعمها الواقع وتتمثل هذه المرحلة فى إعادة التنظير أو ما يمكن تسميته فى الدراسة الراهنة بالتنظير الثانوى. وتمثلت المرجعية الرابعة فى التحليلات الإحصائية للوقوف على الدلالات والفروق بين النسب.

سادساً : أبرز نتائج الدراسة

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن بلورتها فى السياق التالى:

١ – تبين من النتائج أن أبرز الأسباب التى تدفع الأفراد إلى تكوين علاقات عبر شبكات الفضاء المعلوماتى هو التواصل مع الأصدقاء، وحقق هذا المتغير أعلى معدل فى الاستجابات حيث بلغت نسبة الاستجابات فيه ٧٣٪، فى حين حققت التسلية المرتبة الثانية بنسبة٤٨,٧٪ من المستجيبين، وجاء تكوين صداقات جديدة بالمرتبة الثالثة بنسبة ٤٠,٣٪، وتمثلت المرتبة الرابعة فى الاشتراك فى مجموعات تتشارك فى ذات الاهتمامات حيث أشار إلى ذلك نسبة ٢٩,٧٪. فقد فتحت الشبكات الاجتماعية فرصة أمام الأفراد إلى تكوين روابط بين الجماعات.

٢ – أشارت الدلائل الميدانية إلى أن نصف العينة تقريبا تثق فى علاقات الشبكات الاجتماعية بواقع ٤٩,٧٪ عبر موقع الفيس بوك. كما أوضحت النتائج ارتفاع معدل الثقة لدى الذكور عن الإناث. حيث بلغت نسبة الثقة فى

تفاعلات الإنترنت لدى الذكور نسبة ٥٩,٦٪، فى حين بلغت لـدى الإنـاث ٣١,٨٪.

٣ - وحول مبررات الثقة في التفاعلات الشبكية أشار ٥٨,٤٪ إلى أنهم يتجهـون إلى ذلك لأن الخط الفاصل بين التفاعلات الافتراضـية والواقعيـة أصـبح ضعيفاً فعلاقات المجتمع الافتراضى أصبحت مثل تفاعلات الواقع. وجاء فى المرتبة الثانية اعتبار أصدقاء الحقيقة هم أصدقاء الشبكة وذهب إلـى ذلـك نحو٤٨,٣٪. وقد أشارت نسبة ٣٢,٢٪ من الأفراد الذين يثقون فى تفاعلات الشبكة إلى أنهم ذهبوا إلى ذلك من منطلق تجاربهم السابقة فى التفاعل مـع الأفراد والجماعات على الشبكة، ولقد برر ٢٠,٨٪ هذه الثقة فى أن معظـم أوقاتهم تمضى فى تفاعلات الشبكات. وبرر الذين لم يثقـوا فـى علاقـات الإنترنت عدم الثقة بأنها علاقات مزيفة بواقع ٦٤,٩٪، وعـدم اسـتمرارية العلاقات بواقع ٥٣,٦٪، وقد أشار ١١,٣٪ إلى أن لهم خبرات علمتهم عـدم الثقة.

٤ - وفيما يتعلق بمستويات الثقة تبين أن الثقة فى العلاقات الفردية احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٤٨,٣٪، فى حين احتلت الثقة فى العلاقات الفردية والجماعيـة المرتبة الثانية فى أنماط الثقة بنسبة ٢٥,٣٪، وحققت الثقة فى الجماعات فقط دون التفاعلات الفردية مستوى منخفضاً بواقع ٤٪.

٥ - وعن الهوية كمؤشر من مؤشرات قياس الثقة تبـين أن ٧٧,٣٪ مـن عينـة الدراسة يدخلون إلى تفاعلات الفيس بوك بذات هـويتهم الأصـلية. وزادت نسبة الذكور على نسبة الإناث فى هذا الصدد حيث شكلت نسبة الذكور ٨٧٪ بينما قلت نسبة الإناث لتصل إلى ٥٩,٨٪. وتباينت الأسـباب فـى كشـف المبحوثين عن هويتهم حيث أشار ٦٣,٨٪ من الذين يدخلون بذات الهوية إلى أنهم يتجهون إلى ذلك حتى يتعرف عليهم أصدقاؤهم وخصوصا القـدامى ، و٢٣,٣٪ للثقة فى علاقات الإنترنت. واتضح أيضاً أن نسبة ٢٧,١٪ لـديهم

الاستعداد لقبول صداقة شخص غير معروف وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين الذكور والإناث فى هذا الإطار. وتبين أن أبرز الأسباب هو زيادة رصيد العلاقات الاجتماعية. كما تبين أن ما يقرب من نصف العينة يضعون صورتهم على البروفايل الخاص بهم.

٦ - وحول الدعم الذى تقدمه العلاقات الشبكية للمستخدمين تباينت النتائج بين الدعم المعنوى والمادى، ففيما يتعلق بالدعم المعنوى تبين أن أبرز موضوعات هذا الدعم هو طلب المشورة إذ احتل طلب الدعم والمشورة من المجموعات الشبكية فى القضايا الشخصية المهمة بواقع ٣٨,٧٪، ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث فى هذا الشأن. وحول إمكانية مساعدة أشخاص عند طلب النصيحة وافق على ذلك نحو ٦٠,٣٪، أما الدعم المادى والمتعلق بعملية الإقراض عبر الشبكة فقد قل مقارنة بالدعم المعنوى ليتحقق بنسبة ٧٪ فقط.

٧ - وحول تشبيك العلاقات على الصعيد الافتراضى كداعم لرأس المال الاجتماعى تبين أن التشبيك يتم على مستويين: الأول فردى والثانى جماعى. أما على مستوى التشبيك الفردى فهناك ما يزيد على ربع العينة بواقع ٢٨٪ لديهم أكثر من ١٠٠ صديق على الشبكة، وهناك قناعة لدى عينة الدراسة بنسبة ٦٣,٣٪ بإمكانية قيام صداقات جادة عبر الشبكة. وأما على مستوى التشبيك الجماعى فهناك نسبة كبيرة من عينة الدراسة وصلت إلى ٨٩٪ يدخلون فى تفاعلات المجموعات داخل البناء الشبكى . وحول مبررات التشبيك مع المجموعات احتل المرتبة الأولى مشاركة الاهتمامات وجاء ذلك بنسبة ٧١,٥٪، واحتل المرتبة الثانية متغير التعرف على الجديد إذ بلغ نسبة ٥٣,٦٪، أما التشبيك مع أصدقاء الواقع فقد حقق نسبة قدرها ٣٢,٢٪ ليحتل هذا المتغير المرتبة الثالثة. واحتل المرتبة الرابعة متغير زيادة أرصدة العلاقات الاجتماعية بنسبة ٣١,٨٪.

٨ - وفيما يتعلق بفكرة الإحساس بالمجتمع الافتراضى تبين أن ما يقرب من نصف العينة يتجه إلى أنه يشعر بأنه ينضم إلى جماعة مثل الجماعة الواقعية وجاء ذلك بنسبة٤٥,٧٪، ولم يبد وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى هذا الصدد.

٩ - وحول استمرارية العلاقات الداعمة لرأس المال الاجتماعى على مستوى العلاقات الفردية تبين أن ٥١,٣٪ يرون أن علاقات الشبكات مستمرة، فى حين أن ٤٥,٧٪ يرون أنها علاقات منقطعة، و٣٪ يرون أنها علاقات منتهية (انتهى). أما على مستوى العلاقات الجمعية ٢٩٪ فيرون أنها علاقات مستمرة، و٥٣,٧٪ يرون أنها علاقات منتهية، و٨,٧٪ يرون أنها غيرمستمرة.

١٠- وحول التشبيك العالمى أشار ما يقرب من ثلث العينة إلي أنهم يشكلون علاقات عبر الموقع الشبكى مع أجانب على الساحة العالمية وذلك بنسبة ٣٢,٣٪. مما يشير إلى أن المجال العام الافتراضى ليس مجالاً مغلقاً ولكنه يتعامل مع نسق عالمى مفتوح لا مركز له كما الواقع. وحول أسباب التشبيك العالمى تمثلت أهم الأسباب فى توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية وذلك بنسبة ٧١,١٪، وإتاحة فرصة للسفر بواقع ٢٠,٦٪.

١١- وحول التفاعلية بين المجتمع الافتراضى والواقعى، تبين أن ٥٩٪ أصدقاء الواقع هم نفس أصدقاء الشبكة، كما أشار ٣٧,٣٪ إلى أنه تم اللقاء مع أصدقاء تعرف عليهم من خلال الفيس بوك ولقد تعددت مسارات التفاعلية إذ إن المسار الأول للتفاعلية على المستوى الجماعى انتقل من الافتراضى إلى الواقعى وأشار إلى ذلك ١٦٪ الذين قابلوا جماعات تعرفوا عليها من خلال السياق الافتراضى وتم اللقاء فى الواقع، وكان أبرز الأسباب هو محاولة نقل الجماعة نشاطها للواقع وذلك بنسبة ٣٥,٤٪. بينما المسار الثانى للتفاعلية من

الواقعى إلى الافتراضى تبين أن أبرز أسباب التحول هو زيادة التواصل بنسبة ٦٤٪.

١٢- أوضحت النتائج تعدد عوائد التشبيك الداعم لرأس المال الاجتماعى الافترضى على مستويات متعددة:

أ - فعلى مستوى المردود الفردى يتضح أن نسبة ٧٧,٣٪ من إجمالى العينة ساعدتهم الشبكة على الوصول إلى أصدقاء فقدوهم منذ فترة، وإتاحة الفرصة للمشاركة فى المجال السياسى بواقع ٧٥,٧٪، والتعرف على قيادات أو مسئولين أو مشاهير بواقع ١٦,٣٪.

ب- أما على مستوى المردود الجماعى اتضح من النتائج أن ما يقرب من نصف العينة أشار إلى أن علاقات الإنترنت وخاصة المجموعات الموجودة على شبكة الفيس بوك تسهم فى زيادة المعلومات الجديدة فى مجال الاهتمام وذلك بنسبة ٥٠,٦٪، وجاء في المرتبة الثانية زيادة رصيد العلاقات الاجتماعية لأعضاء الجماعة حيث أشار إلى ذلك نسبة ٣٨,٦٪. وجاءت الميزة الثالثة من العلاقات الشبكية فى دعم مجالات الاهتمام الموجودة بالفعل، وأشار إلى ذلك نسبة ٣١,٥٪. وجاء فى المرتبة الرابعة الاستفادة من خدمات المجموعات الأخرى وذلك بنسبة ٢٩,٦٪.

جـ- وعلى مستوى المردود المجتمعى للتشبيك عبرالفضاء المعلوماتى تبين ذيوع مجموعة من القيم الإيجابية على المجتمع منها قيمة الحوار التى احتلت المرتبة الأولى حيث أشار إلى ذلك نسبة ٦٥,٣٪ من المبحوثين. وحققت قيمة المشاركة المرتبة الثانية بين القيم الإيجابية التى تعود من الشبكات الاجتماعية وذلك بنسبة ٦١,٣٪. وشكلت قيمة التعاون المرتبة الثالثة من مراتب المردود القيمى الإيجابى على المجتمع من جراء

التشبيك الاجتماعى حيث أشار إلى ذلك نسبة ٥٥,٦٪. وقد حققت قيمة التسامح المرتبة الرابعة بواقع ٣٨,٧٪ من إجمالى العينة.

١٣- وحول أبرز الأزمات التى تواجه رأس المال الاجتماعى فى المجتمع الافتراضى احتلت أزمة الثقة المرتبة الأولى من وجهة نظر عينة الدراسة حيث ذهب إلى ذلك ما يزيد قليلاً على نصف العينة بنسبة ٦١,٣٪. وتشكل أزمة غياب الهوية المرتبة الثانية من حيث المعوقات التى تؤثر على العلاقات الشبكية بالمجتمع الافتراضى حيث أشار إلى ذلك نسبة ٥٩,٥٪. وجاءت أزمة الديمومة والاستمرار فى المرتبة الثالثة حيث أشار إلى ذلك نسبة ٤٣,٦٪، فى حين مثلت أزمة المعايير المرتبة الرابعة حيث أشار إلى ذلك نسبة ٣٨٪.

ويمكن القول فى النهاية إن المجتمع الافتراضى أعاد النظر فى الأطر النظرية والمنهجية للعلوم الاجتماعية، وأعاد النظر فى صياغة الواقع وتشكله بما يفتح الباب نحو الحاجة إلى بحوث رصينة تسهم فى فهم هذا الواقع الجديد.